

نعيم الجنة في القرآن الكريم



الرفقة في الجنة:

من نعيم الجنة الرفقة الحسنة، رفقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين:

(وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا) (النساء/ 69).

ومن متع الجنة التنازع، يتنازعون بينهم، ولكن لا كتنازع أهل الدنيا، إنّه نزع مزاح ومنتعة، نزع تلهو وتفكه:

(يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ) (الطور/ 23).

والاجتماعات واللقاءات بينهم مستمرة دائمة - إذ لا عمل ولا عبادة - وهم يتسامرون ويتحدثون، وقد يذكرون معارفهم في الدنيا، فيقول قائلهم محدثاً أصحابه عن جليس له في الدنيا، ولطالما نصحه فلم ينفع فيه ذلك النصح.

(قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَتِنَّسُكَ لِمَنْ
الْمُصَدِّقِينَ * أَتِنَّا مِثْنًا وَكَنَّا تُرَابًا وَعِطَامًا أَتِنَّا لَمَدِينُونَ * قَالَ
هَلْ أَتْتُمْ مَطَّالِعُونَ * فَاطَّلِعْ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ * قَالَ تَاللَّهِ إِن
كِدْتُ لَتُتْرَدِينَ * وَلَوْ لَا نِعْمَةٌ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِينَ) (الصافات/ 51-57).

ويتساءلون بينهم عن المجرمين فإذا هم في النار يمتطون:

(إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمُسْكِينِ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ) (المدثر/ 39-46).

طعام أهل الجنة وشرابهم والخور العين:

في الجنة من الرزق الكريم ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين:

(الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَزْوَاجًا وَأَزْوَاجِكُمْ تَجْبِرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (الزخرف/ 69-71).

ولهم فيها ما يشاؤون وما يدعون:

(لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) (ق/ 35).

(. . . وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (الشورى/ 22).

(لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ) (يس/ 57).

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تعدد أنواعاً من الطعام والشراب وتصف النساء في الجنة، واللباس الذي يلبسونه، والحلي التي يحلون بها. نذكر بعضها عسى أن ينتفع بها من شاء، ويرغب إليها من أراد، فيعملوا جهدهم للوصول إليها والحصول عليها، وإني عنده حسن الثواب:

(وَلَا دُخَانٌ فِيهَا وَلَا يَبْسُ فِيهَا * جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) (آل عمران/ 195).

(وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْأَمْقَرُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ * عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ [1] * مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ [2] * لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ [3] * وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * وَخُورٍ عَيْنٍ * كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ [4] * جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهِمْ فِيهَا سَمْعَةٌ * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا * وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ * مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ [5] * وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ [6] * وَطَلِّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ * إِنْ أَنْشَأْ زَاهُنَّ * إِنْ شَاءَ * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * غُرُبًا أَتْرَابًا [7]) (الواقعة/ 10-37).

(إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ * أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ * فَوَآكِهِ * وَهُمْ مُكْرَمُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * بِيضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ * لَا فِيهَا غَوْلٌ [8] وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ * وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٍ [9] * كَأَنْ زَهْنٌ بِيضٌ مَكْنُونٌ) (الصفات/ 40-49).

(وَهَبُوا فِي عَيْشَتِهِ رَاضِيَةً * رَاضِيَةً * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كَلُوا
وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) (الحاقة / 21-24).

(إِنَّ لِلَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ كَانُوا أَكْبَرًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا * وَكَوَاعِبَ [10] أَزْوَاجًا *
وَكَأْسًا مُسَّاكِينًا * لَا يُسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدًّا * جَزَاءً مِمَّنْ رَبُّكَ
عَطَاءً حِسَابًا) (النبأ / 31-36).

(إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ
نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكَ * وَفِي ذَلِكَ
فَلَيتَنَّا فَسَّرَ الْمُنْتَنِفِسُونَ) (المطففين / 22-26).

(إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي
طِلَالٍ عَالِي الْأَرَائِكِ مُتَّكِنُونَ) (يس / 55-56).

(وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتُ) (الرحمن / 46).

(ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) (الرحمن / 48).

(فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ) (الرحمن / 50).

(فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ) (الرحمن / 52).

(مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ
دَانٍ [12]) (الرحمن / 54).

(فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ [13] إِزْسُ قَبْلَهُنَّ * وَلَا جَانُّ
(الرحمن / 56).

(كَأَنَّ زَهْنًا * الْيَقُوتُ وَالْمَرْجَانُ) (الرحمن / 58).

(إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ
بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجَّرُونَهَا تَفْجِيرًا) (الإنسان / 5-6).

(وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا
يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ
قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا * وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ
قَوَارِيرًا * قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا * وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا
كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا * عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مِنْثُورًا * وَإِذَا
رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا * عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ
وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا *
إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا) (الإنسان / 12-22).

(إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِيَبَاسُهُمْ
فِيهَا حَرِيرٌ) (الحج / 23).

ومن نعيم الجنة هدوء النفس، وراحة البال، عدم القيل والقال، فلا تعب ولا نصب، ولا فحش في القول
ولا ابتذال، وإنما سكبنة واطمئنان ومحبة ووثام، وتحية وسلام، ولا سأم من الخلود، وهذا ما لم يتوفر
لأحد في الدنيا:

(جَنَدَاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّسُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا
وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا
الْحَزْنَ [14] إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ
فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَمَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ [15]) (فاطر/ 33-35).

(جَنَدَاتٍ عَدْنٍ السَّتِي وَعَدَّ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ
مَأْتِيًّا * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً
وَعَاشِيًّا) (مريم/ 61-62).

(وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَا
تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَّةٌ * فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ * فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ
مَوْضُوعَةٌ [16] * وَنَمَارِقُ [17] مَصْفُوفَةٌ * وَزُرَابِي [18] مَبْتُوثَةٌ) (الغاشية/
8-16).

(جَنَدَاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آيَاتِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْهِمْ
بِمَا صَبَرْتُمْ فَتَعَمَّ عُقُبَى الدَّارِ) (الرعد/ 23-24).

(إِنَّ الْمُنْتَفِقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَدَاتٍ وَعِيُونَ * يَلْبَسُونَ مِنْ
سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ * كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * يَدْخُلُونَ
فِيهَا بِكُلِّ فَكْهَةٍ آمِنِينَ * لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى
وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) (الدخان/ 51-56).

(دَعَاوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ
دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (يونس/ 10).

المصدر: كتاب آيات في الآفاق وفي الأنفس

[1]- سرر موضونة: أي منسوجة. قيل منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدار والجواهر.

[2]- كأس من معين: خمر طاهرة جارية.

[3]- لا يصدعون عنها ولا ينزفون: أي لا يأخذهم من شرابها صداع ولا تذهب بعقولهم.

[4]- اللؤلؤ المكنون: الدر المصون الذي لم تمسه الأيدي.

[5]- سدر مخضود: أي نبق كثر حمله وذهب شوكة.

[6]- طلع منضود: الموز نصد بعضه فوق بعض من عروقه إلى أفنانه، أي كلاًه ثمر.

[7]- عربا أترابا: متحبات إلى أزواجهن. أتراب: مستويات في السن أو مثل أزواجهن فيه.

[8]- غول: وجع يصيب الرأس أو البطن من جراء شرب الخمرة في الدنيا.

[9]- قاصرات الطرف عين: أي لا يفتحن أعينهن دلالةً وغنجا، والعين: واسعات العيون شديدة السواد وشديدة البياض.

[10]- كواعب أترابا: جوارى تكعب ثديهن، مستويات في الخلقة والقامة والصورة والسن.

[11]- كأسا دهاقا: أي مترعة مملوءة ومتتابعة على شاربها.

[12]- وجنى الجنتين دان: ثمر أشجارها قريب يمكن أن يجنيه أهل الجنة وقوفاً وجلوساً ومتكئين بدون مشقة.

[13]- لم يطمئنهن: لم يطأهن.

[14]- الحزن: الهم.

[15]- لغوب: إعياء.

[16]- أي موضوعة بين أيديهم.

[17]- النمارق: المساند.

[18]- الزرابي: البسط الفاخرة.